الجذور التاريخية لتسميات مكة المكرمة

الدكتور:- خالد حسن الجبالي

أستاذ التاريخ الإسلامي لمساعد

كلية الادآب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، خلق فسوى ، وقدر فهدى ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على أفصح الفصحاء سيدنا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، ومن سار على نهجهم ، واتبع طريقتهم إلى يوم الدين
أما بعد:
تتناول هذه الدراسة تسميات مكة والمعاني التي تضمنتها كل تسمية من هذه التسميات ، أذا أخذنا بعين الاعتبار أن مكة قديما لعبت دورًا تاريخيًا مهمًا،إذ كانت تتحكم بالتجارة القادمة والوافدة ، أضف إلى ذلك إن مكة تمتعت بهالة دينية فكان بناء البيت الحرام العامل الرئيسي لقيام مكة ، إذ جعلها في موضع احترام بين بلدان العالم قديما وحديثًا فقد شرفها الله تعالى على بقية بقاع الدنيا إذ قال بها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو واقفا بالحزورة [١] من مكة:" والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت"[٢] . حيث أصبحت محط أنظار الناس إليها ، كما أن موقعها المتميز في قلب العالم جعلها موضع احترام ومنطلق الرسالة ومركز الحضارة تقع مكة في واد غير ذي زرع على شكل سهل منبسط محاط بجبال ذات شعاب ويوجد بها بئر زمزم ، وبمكة وجد البيت الحرام وهو أول بناء قد أكسبها حرمة وقدسية وجعلها مهوى أفئدة الناس من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ، فكان لموقعها المتوسط في منتصف طريق القوافل بين الشام واليمن وعلى طريق التجارة تشكل مركزًا هامًا من أهم المراكز التجارية في شبه جزيرة العرب[٣]. فيها ملتقى قبائل العرب في موسم الحج وغيره من المواسم ومنها تنطلق القوافل والرحلات التجارية ، وفيما عرفت برحلات الشتاء والصيف قال تعالى :" لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"[٤].

والمتمعن في السورة الكريمة تبين لنا منزلة قبيلة قريش بين القبائل العربية والدور الذي لعبته في عقد الإيلاف (المعاهدات والاتفاقيات)، بينها وبين القبائل الاخرى لحماية التجارة . الامر الذي يدفعنا للحديث عن قبيلة قريش ومنزلتها بين القبائل الاخرى ، والتظيمات الادارية التي احدثتها في مكة.

أما عن الصعوبات التي واجهت الدراسة فتتمثل بندرة النصوص التاريخية، بالإضافة إلى عدم وجود دراسة متخصصة في هذا النوع من الدراسات التاريخية، فضلاً عن أمور عديدة دفعتني للكتابة تحت هذا العنوان، وأولها الحاجة في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات والأبحاث التي تتناول موضوعات هامة في التاريخ ، لكونها تُعد نادرة وعلى درجة عالية من الأهمية.
وثانيها أنها لم تحظ بالتحليل والدراسة . ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث ، لما له من أهمية في الكشف عن تسميات مكة .

---

[١])- الحزورة: سوق مكة القديم يجتمع الناس فيه للبيع والشراء وعندها كانت دار أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها. انظر، الفاكهي، أخبار مكة، ج٤،ص٢٠٧. الحنبلي، إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، المبدع، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة١٤٠٠هـ، ج٣،ص٢١٠
[٢]- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠١هـ، ج١، ص٣٨٥. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ج٥، ص٧٢٢. الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن، تحقيق، فواز احمد وخالد السبع،دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ط١، ج٢، ص٢١١. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله ، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ، بيروت، ج٢، ص١٠٢٧. النسائي، احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٩١م، ط١، ج٢، ص٤٧٩-٤٨٠.
[٣]- ياقوت، الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج٥، ص١٨٧.
[٤]- سورة إبراهيم، آية٣٧.

ـ تسميات قريش.

أما عن اشتقاق كلمة قريش فقيل من التقرش بمعنى التجمع بعد التفرق ، وذلك عندما كانت قريش متفرقة في بني كنانة فجمعهم قصي بن كلاب من كل أوب فسموا قريشًا وسمى قصي مجمعًا. وهكذا استطاع قصي بن كلاب جمع قريش في قبيلة واحدة وفيه قال الشاعر حذافة بن غانم بن عامر القرشي:

أبوكم قصي كان يدعى مجمعًا به جمع الله القبائل من فهر

وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم به زيدت البطحاء فخراً على فخر.[١]

وقيل عرفت قريش من التقرش وهو التكسب والتجارة ،وذكر صاحب كتاب البداية والنهاية برواية هشام الكلبي أنه قال:" كان النضر بن كنانة يسمى قريشا لأنه كان يقرش عن خلة الناس وحاجاتهم ، فيسدها بماله ـ والتقريش بمعنى التفتيش ـ وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة ، فيرفدونهم بما يبلغهم بلادهم فسموا بذلك قريشًا[٢]، وقيل أيضا إنما سميت قريشًا نسبة إلى دابة تسكن البحر تأكل دوابه تسمى القرش فشبه بها بنو النضر ابن كنانه من قريش لأنها أعظم قوة [٣] ، كما عرفت بالجاهلية بعدة أسماء منها العالمية لفضلهم وعلمهم ويقول : صاحب العقد الفريد[٤] ، كانت قريش تسمى آل الله وجيران الله وسكان الله ، وفي ذلك يقول :عبدا لمطلب بن هاشم

نحن آل الله في ذمته لم تزل فيها على عهد قدم

إن للبيت لرباً مانعاً مَنِ يرد فيه بإثم يخترم

ومن أشهر الأسماء التي لقبت بها قريش في الجاهلية وعرفت بها لفظ" السخينة"[٥] ، وبقى هذا الاسم يلازمها حتى في العهد الإسلامي قال كعب بن مالك:

زعمت سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب[٦]

ـ قبيلة قريش وعلاقتها بالقبائل الأخرى.

أما علاقة قريش بالقبائل المجاورة فتقوم على الإيلاف وهو الحبل أي العهد الذي أخذه هاشم بن عبد مناف من قيصر وأشراف أحياء العرب لقومه بألا يتعرض لهم في رحلاتهم وهو مصدر من آلفه بمعنى ألفه لأن في العهد ألفة واجتماع كلمة[٧] ، ولما مات هاشم خرج المطلب بن عبد مناف إلى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدًا لمن نفر قبلهم من قريش قبل أن يأخذ الإيلاف ممن مر به من العرب [٨] ، ويذكر صاحب كتاب جمهرة الأمثال ، أن أصحاب الإيلاف أربعة أخوة هاشم، وعبد شمس، والمطلب ،ونوفل بنو عبد مناف ، وكانوا يؤلفون الجوار يتبعون بعضه بعضا يجيرون قريش بميرهم ، وكانوا يسمون" المجيرين" ، وقيل "أقرش المجبرين"لان الله جبر بهم قريش فأما هاشم فانه أخذ حبلاً من ملك الروم ، وأخذ نوفل حبلاً من كسرى ، وأخذ عبد شمس حبلاً من النجاشي ، وأخذ المطلب حبلاً من ملوك حمير، فكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بحبال هؤلاء الإخوة ، فلا يتعرض لهم ، فكان هاشم يؤلف إلى

---

[١]ـ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤،ص ١٠٩ . علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص١٠١.
[٢]ـ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٠١. علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص١٠١.
[٣] النهاية في غريب الأثر، ج٤، ص٤٠. علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص١٠١.
[٤]ـ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٢٧٥-٢٧٦. علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص١٠١.
[٥]ـ السخينة: دقيق يلقى على ماء أو لبن فيطبخ ويؤكل بتمر أو بحساء في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال وهي السخونة انظر ،ابن منظور، لسان العرب، ج٢،ص١٠٠،ج٤،ص٢٣٢،ج١٠،ص٤٠ ، ابن الأثير، الكامل، ج١، ص٤٣٩. أبجد العلوم، ج١،ص٣٣٠. الفائق، ج١،ص٨٠ .علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص١٠١.
[٦] ابن منظور،لسان العرب، ج١٣،ص٢٠٦. أبجد العلوم، ج١،ص ٣٣٠. الفائق، ج١،ص٨٠ .
[٧] ـ الزمخشري،الفائق،ج١، ص٥٣.
[٨]ـ الفاكهي، أخبار مكة، ج٥، ص ١٨١ .

الشام ، وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة ، والمطلب إلى اليمن ، ونوفل إلى فارس[١] ، ومع مرور الوقت أصبحت مكة ذات كيان مالي وسياسي مستقل ولا سيما في عهد قصي بن كلاب[٢] الذي تولى أمر مكة في حوالي منتصف القرن الخامس الميلادي، فأخذ على عاتقه سدانة البيت ورتب لخطته ترتيباً يدل على قوة شخصيته ، فاتصل سرًا بعشائر قريش وبطونها التي كانت متفرقة ، ووحد كلمتها وجمعها حوله ، وأنزل قريشًا مكة ، وقسمها بينهم أرباعًا ، فبنوا المساكن ، وأستاذنوه قي قطع الشجر ، فمنعهم فبنوا والشجر في منازلهم ، ثم أنهم قطعوا بعد موته وتيمنت قريش بأمره، فأقر له القوم جميعًا بالملك ، واجتمعت مناصب مكة كلها في يده، فانزل قريش[٣].

كلها بالأبطح لأنهم صميمها الذين اختطوا بطحاء مكة ، وهي سرتها فنزلوها وهم بنو عبد مناف وبنو عبد الدار وبنو عبد العزي وبنو زهرة وبنو تميم ابن مرة وبنو مخزوم وبنو سهم وجمح وبنو عدي بن كعب وبنو عامر ابن لؤي وبنو هلال بن أهيب ، ويقال لهم الأبطحيون[٤] ، وأنزل بنو معيص بن عامر بن لؤي وتيم بن غالب بن فهر ومحارب والحارث ابنا فهر ظواهر مكة فسموا بالظواهر.[٥]

ـ التنظيمات الإدارية في مكة .

بعد أن جمع قصي بن كلاب، قريشًا من سهول مكة وجبالها وأسكنها حول الحرم أصبح سيد قريش وشريفها ، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من المناصب ، فبني داراً ملاصقة للمسجد الحرام من الجهة الشامية من الكعبة لإزاحة الظلمات وفصل الخصومات سماها" دار الندوة" [٦] أو دار الجماعة لأنهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون للمشاورة وقوله

---

[١])ـ النيسابوري، أبو الفضل احمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين، دار المعرفة، بيروت،ج٢، ص١٢٧. أبي هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، سنة ١٩٨٨م، ج٢، ص١٣٣.ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٠.

[٢])ـ قصي بن كلاب بن مرة: فاسمه زيد وإنما سمى قصيا لأنه تقصى قومه أي تقاصهم وهم بالشام فنقلهم إلى مكة وتسميه قريشا مجمعا لأنه جمع قبائل قريش وانزلها مكة وبنى بها دار الندوة وأخذ مفتاح البيت من خزاعة. انظر: المقدسي، مطهر بن طاهر،البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ج٤،ص١٠٩. الزمخشري، محمود بن عمر،الفائق في غريب الحديث ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ، دار المعرفة، لبنان ط٢، ج٣،ص٤٢٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دار صادر ،بيروت،سنة ١٣٥٨هـ، ط١ج٢، ص٢٢.

[٣])ـ قريش تصغير قرش ، وتعني الجمع والتكسب من التجارة وسميت قريش لاجتماعها بعد تفرقها في البلاد. انظر تفصيلات ذلك، ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٣٣٤، مادة قرش. اليعقوبي،احمد بن جعفر العباسي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت،ج١، ص٢٣٣. الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر احمد الراوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، سنة ١٩٧٥م، ج٤، ص٤٠. ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف،بيروت، ج٣، ص٢٠١.الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ط٤، المكتبة التجارية ،مصر، ج١،ص٦٣. النووي، أبو زكريا يحي بن شريف، تحرير ألفاظ التنبية، تحقيق عبد الغني الدفر، دار القلم، دمشق، ط١، سنة ١٤٠٨هـ،ج١، ص٢٥١.

[٤]) – البطاح بكسر أوله جمع بطحاء وهي بطاح مكة ويقال لقريش الداخلة البطاح وقال ابن الأعرابي: قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمهما قريش البطاح ويقال بينهما بطحة بعيدة أي مسافة، ويقال : هو بطحة رجل مثل قولك قامة رجل والبطحاء في اللغة مسيل فيه دقاق الحصى والجمع الاباطح والبطاح. انظر ياقوت ،أبو عبد الله بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت،ج١،ص٤٤٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط١،ج٢،ص٤١٣. ابن سعد، محمد منيع أبو عبد الله الطبقات الكبرى،دار صادر ،بيروت،ج١،ص٧١.الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، سنة ١٤١٤هـ، ج٥،ص١٦٨. المقري، احمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس،دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٨م،ج٢،ص٧٢.ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ ،تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية،بيروت، ط٢، سنة ١٩٩٥م،ج١،ص٥٥٧ـ٥٦١.

[٥]) الثعالبي،أبو منصور عبد الملك بن محمد ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف ، القاهرة،، ط١، سنة ١٩٦٥م ،ج١، ص٢٥٥. ابن سعد، محمد بن منيع أبو عبد الله، الطبقات الكبرى، دار صادر ، بيروت،ج١،ص٧١. الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، سنة ١٤١٤هـ ،ج٥،ص١٦٨.ابن الأثير،محمد بن محمد ،الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢، سنة ١٩٩٥م،ج١،ص٥٥٧ـ٥٦١.

[٦])ـ دار الندوة: سميت بذلك لأنهم ينتدون فيها للخير والشر يقال ندوت القوم أندوهم إذا جمعتهم في النادي وبه سميت دار الندوة وهى أول دار بنيت بمكة ثم دار العجلة وهي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سهم يدعون أنها بنيت قبل دار الندوة وذلك باطل فلم تزل دار الندوة لبني عبد الدار بن قصي حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن معاوية بن أبي سفيان فجعلها دارا للإمارة وأما دار القوارير فكانت لعتبة بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ثم صارت للعباس ابن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب وقد صارت بعد لأم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور أمير المؤمنين واستعمل في بعض فرشها وحيطانها شيء من قوارير فقيل دار القوارير. ويذكر أن هذه الدار كانت اشترتها الخيزران زوجة المنصور أبي جعفر وأدخلتها في ساحة المسجد الحرام، وأدخل بعضها في المسجد الحرام في زيادة عبد الملك بن مروان وبعضها في زيادة أبي جعفر المنصور، وبقيت بقيتها بيتا مستقلا ونزل به المهدي سنة ١٦٠ في مدة خلافة المعتضد بالله العباسي لما زاد في المسجد الحرام جعل مكان دار الندوة مسجدا متصلا بالمسجد الحرام فاستمر كذلك ثم هدم وأدخلت مساحته في مساحة المسجد الحرام في الزيادة التي زادها الملك سعود بن عبد العزيز ملك الحجاز ونجد سنة ١٣٧٩ . انظر ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٣١٧. اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٢٤٣. ابن كثير، البداية والنهاية،ج٣، ص١٧٣.البلاذري،احمد بن يحي ، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان،دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٤٠٣هـ ،ج٤، ص٦٣ـ٦٤. ابن الأثير، الكامل،ج١،ص٥٥٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن علي بن محمد،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دار صادر بيروت، سنة ١٣٥٨هـ ،ط١،

تعالى:" فليدع نادية "[١] ،أي عشيرته ، أذا أعضلت قضية اجتمع الرؤساء من كل قبيلة للتشاور فيها وفصلوها ، ولم يكن يدخلها للمشورة من غير بني قصي إلا ابن أربعين سنة [٢] ، اللهم إلا حكيم بن حزام دخلها ، وهو ابن خمسة عشر سنة ، ولا يعقد عقد لواء ، ولا عقد نكاح إلا بها ، ولا يعذر لهم غلام إلا فيها ولا تبلغ جارية أن تدرع فتدرع إلا بها[٣]) أي يلبسوهن الدروع، أي الأقمصة إعلانا بأنهن قاربن سن البلوغ[٤]،وكان باب هذه الدار إلى المسجد الحرام ثم صارت هذه الدار فيما بعد إلى حكيم بن حزام [٥] بعد بني عبد الدار فباعها في زمن معاوية بن أبي سفيان(٤١ - ٦٠هـ/ ٦٦١ -٦٨٣م)، بمائة ألف درهم فلامه على بيعها معاوية وقال: بعت شرف قومك بمائة ألف فقال: إنما الشرف اليوم بالتقوى والله لقد ابتعتها في الجاهلية بزق خمر وها أنا قد بعتها بمائة ألف وأشهدكم أن ثمنها صدقة في سبيل الله [٦].

وتظهر أهمية التنظيمات التي استحدثها قصي بن كلاب حين قال : يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحاج ضيفان الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا أيام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون ذلك كل عام من أموالهم خرجًا يترافدون ذلك فيدفعونه إليه فيصنع الطعام للناس أيام منى وبمكة ويصنع حياضًا للماء من أدم فيسقي فيها بمكة ومنى وعرفة فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ثم جروا في الإسلام على ذلك إلى اليوم، فلما كبر قصي ورق وكان عبد الدار بكره وأكبر ولده وكان ضعيفا وكان إخوته قد شرفوا عليه وبلغوا في قوتهم شرفًا كبيرًا ، ولا سيما عبد مناف وعبد الشمس وعبدا فأحب قصي أن يلحق بهم عبد الدار في السؤدد فقال له : أما والله يا بني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل أحد منهم الكعبة حتى تكون أنت الذي تفتحها له ولا تعقد قريش لواء لحربهم إلا كنت أنت الذي تعقده بيدك ولا يشرب رجل بمكة إلا من سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً بمكة إلا من طعامك ولا تقطع قريش أمراً من أمورها إلا في دارك فأعطاه (دار الندوة) وحجابه البيت وهي قفل البيت وفتحه للزائرين وبقيت في بيت ولد شيبه عثمان بن أبي طلحة [٧]، لغاية هذا اليوم ، واللواء وهى الراية التي تعقد ليجتمع إليها المحاربون ، كما اسند إليه (السقاية) وتأتى أهميتها من أن مكة بلد شحيحة المياه وأن الحاج إليها يلقى صعوبة في سبيل الحصول على المياه ولا سيما في موسم الحج حيث يتزايد إعداد الوافدون إلى مكة لأداء فريضة الحج واسند إليه (الرفادة) [٨] ، وهى إطعام الحاج في أيام الحج وجميع هذه الوظائف مرتبطة بالكعبة والحج ، أما المشورة وهى أنهم لا يجتمعون على أمر حتى يعرضوه على صاحبها وجعل له (الأشناق) ، وهى جمع الأموال الخاصة بالديات (والمغارم) والقيام على أدائها (والقبة)، وهى خيمة تجمع فيها أسلحة الجيش(والأعنة) ،وهى قيادة الخيل والسفارة ، وهى الاتصال بالقبائل الأخرى في المنافرات

ج٢، ص٢٢٣. ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،ج٣٠،ص٣٩٨

[١])- سورة العلق، آية ١٧.

[٢])- الفاكهي، أخبار مكة، ج٣، ص٣١١.

[٣]) ابن سعد ، محمد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس: دار صادر – بيروت، الطبعة : ١ - ١٩٦٨ م، ج١،ص٧٠

[٤])ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،ج٣٠،ص٣٩٨

(٥)- حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي الأسدي بن أخي خديجة زوج النبي واسم أمه صفية وقيل فاخته وقيل زينب بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزي ويكنى أبا خالد له حديث في الكتب الستة روى عنه ابنه حزام ولد في الكعبة وذلك أن أمه دخلت الكعبة في نسوة من قريش وهى حامل فضربها المخاض فأتيت بنطع فولدت حكيم عاش حكيم في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة اسلم يوم الفتح وتوفي بالمدينة في داره سنة(٥٤هـ)، وقيل سنة(٨٥هـ) وهو ابن مانة وعشرين سنة كان عاقلا فاضلا تقيا سيدا بماله غنيا يقال انه دخل دار الندوة وهو ابن خمس عشرة سنة. الإصابة ج٢، ص١١٢ . الذهبي، العبر في خبر من غبر،ج١،ص١٠. المنتظم، ج٥، ص ٢٦٩- ٢٧١.
المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ج٤، ص١٠٩.الزركلي،الأعلام،ج٢،ص٢٦٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب،ج١،ص١٠٦.

(٦) - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١،ص٥٥٧. ابن كثير،أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت ،ج٢،ص٢٠٧. اليعقوبي، احمد بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، دار صادر ،بيروت،ج١، ص٢٤٠. سيرة ابن كثير، ج١،ص٩٨.

(٧) - أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفوة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس، دار المعرفة ، بيروت، سنة ١٩٧٩م،ط٢،ج١، ص٧٢٩. ابن الجوزي،المنتظم، ج٦،ص٤. ابن الأثير، الكامل ، ج١، ص٥٥٦-٥٥٧.
ابن سعد: محمد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري الطبقات الكبرى ،المحقق : إحسان عباس،ج١،ص٧٣

[٨])- الرفادة: بكسر الراء العطاء ورفده أعطاه بمعنى خرجا تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع به طعاماً وشراباً للحاج أيام موسم الحج. ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٨١. الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص١٠٥. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٦٦. ابن هشام، عبد الملك الجعافري، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، راجع أصولها وعلق عليها، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة ، ج١، ص١٢٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ،ط١، ج١، ص٥٠٨.

والمفاوضات (والإيسار)، وهى الأزلام التي يضرب بها عند هبل كبير الأصنام في جوف الكعبة ، والحكومة وهى الفصل في المنافرات والخصومات ،(والأموال المحجرة)، وهى الأموال المسماة للآلة ،[١] وتوفي قصي[٢] .

ودفن بالحجون [٣] ، فرأت بطون قريش أنهم أولى منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة من بني عبد مناف على رأيهم يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طائفة من بني عبد الدار يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل إليهم وقد خصه بذلك ليلحقه بسائر إخوته لأنه لم يكن له شرف في زمان أبيه فأعطى عبد الدار السدانة ، وهى الحجابة ، ودار الندوة ، واللواء، وأعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة وبقيت قريش على ذلك إلا أن عبد مناف رأى في نفسه وولده ، وهم: عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل من النباهة والفضل ما دلهم على أنهم أحق من عبد الدار بالأمر ، فأجمعوا أمرهم على أخذ ما بأيديهم من الوظائف ، وهموا بالقتال فتفرقت قريش إلى فريقين مال فريق منهم إلى بني عبد مناف بن قصي، أما الفريق الآخر فقد رأى أن لا ينزع من بني عبد الدار ما أسنده قصي إليهم فمشى الأكابر بينهم وتداعوا إلى الصلح على أن يكون لعبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء لبني عبد الدار وتعاقدوا على ذلك حلفا مؤكدا لا ينقضونه فأخرجت بنو عبد مناف ومن تابعهم من قريش وهم: بنو الحارث بن فهر وأسد بن عبد العزى ، وزهرة بن كلاب ، وتيم بن مرة ، جفنة مملوءة طيبًا وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها جدار الكعبة تؤكيدًا على أنفسهم فسموا المطيبين ، وأخرجت بنو عبد الدار ومن تابعهم وهم: مخزوم بن يقظة وجمح وسهم وعدى بن كعب ، جفنه مملوءة دما وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسموا الأحلاف " ولعقة الدم"[٤] .

ووزعت الوظائف التي اختص بها بنو عبد مناف بين هاشم وأخيه عبد شمس أما هاشم فكانت إليه الرفادة مع السقاية لأنه كان موسراً فإذا ما حضر موسم الحج قام في قريش وقال:" يا معشر قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته وإنكم يأتيكم في هذا الموسم زوار الله ، يعظمون حرمة بيته، وهم ضيف الله، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه، وقد خصكم الله بذلك وأكرمكم به، حفظه منكم وأفضل ما حفظ جار من جاره، فأكرموا ضيفه وزواره، فإنهم يأتون شعثًا غبرًا من كل بلد على ضوامر[٥]

كالقداح[٦] وقد أزحفوا وتفلوا وقملوا وأرملوا[٧]

فأقروهم وأغنوهم وأعينوهم [٨] وكان هاشم يأمر بحياض من أدم فتجعل في موضع زمزم ثم يستقى فيها من الآبار التي بمكة فيشرب الحاج وما يزال يطعم حجاج البيت ويسقيهم حتى يتفرقوا لبلادهم. أما عبد شمس فانه نظراً لكثرة أسفاره وقلة إقامته بمكة ولأنه كان رجلاً مقلاً وله ولد كثير، فقد تولى القيادة دون الرفادة ، وتولاها من بعده ابنه أمية ابن عبد شمس ثم حرب بن أمية، فقاد الناس يوم عكاظ وغيره.

ثم قاد أبو سفيان ابن حرب قريشًا بعد أبيه حتى كان يوم بدر سنة(٢هـ) ، فقاد الناس عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، فلما كان يوم أحد سنة (٣هـ) ، قاد الناس أبو سفيان بن حرب، وقاد الناس يوم الأحزاب سنة(٥هـ) ، وكانت آخر واقعة لقريش حتى جاء الله تعالى بالإسلام [٩]، كان هاشم بن عبد مناف يسمى عمرا وإنما قيل له "هاشم" لهشمه الخبز لقومه بعد أن حدث جدب شديد في مكة فخرج هاشم إلى الشام واشترى خبزا وأتى به إلى مكة وصار يهشم الثريد مع لحم لقومه فسمى هاشمًا[١٠] ، وهو أول من سن رحلتي الشتاء والصيف، وأول من طلي الكعبة بذهب في أبوابها وهو

---

[٢]- ابن عبد ربه أبو عمر احمد بن حمد الأندلسي، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة ١٩٤٠م،ج١، ص٣٧٧-٣٧٨.شريف، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم،دار الفكر،مصر،سنة ٢٠٠٣م،ص١٠٦.

[٣]- ابن سعد، الطبقات، ج١،ص٧٣.تاريخ اليعقوبي،ج١،ص٢٤٣. سيرة ابن هشام، ج١،ص١٢٩. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيرو ت لبنان، سنة ١٩٧١م ، ج١، ص٩٨.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة،مصر،سنة ١٩٥٣م،ط١، ج١، ص٣١. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٠٩.

[٤] - الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها يقع باتجاه دار أبي موسى الأشعري، البكري، عبد الله بن عبد العزيز معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ج١ ، بيروت،سنة ١٤٠٣هـ ط٣ ص٤٢٧. ياقوت، البلدان، ج٢،ص٢٢٥.

[٤] ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٨٧. ابن الأثير، الكامل، ج١، ص٣٥٠، ص٥٥٧-٥٥٨ . ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٠٩.

[٥] - ضوامر: جمع ضامر وهو الجمل الذي هزل. ابن منظور ، لسان العرب، ج٧، ص١٣٦.

[٦]- القداح: مفردها قدح وهى السهام أو الرماح. الزمخشري،الفائق، ج٣،ص١٦٥. الاصبهاني ،حلية الأولياء، ج٧،ص٢٤١.

[٧]- أرملوا:أرملوا من الزاد أي فني زادنا فيقال رجل أرمل أو امرأة أرملة أي محتاجة. انظر ابن متظور، لسان العرب، ج٧،ص٢٤٠، ج١١، ص٢٩٦. الزمخشري،الفائق، ج٢، ص٨٦.

[٨] اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٢٠٠- ٢٠١.،ص٢٤٢. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١،ص٧٨. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، ص١٢٨.

[٩]- الطبري، تاريخ الأمم، ج٢، ص٥٨. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٣٣٠.

[١٠]- الطبري، احمد بن عبد الله أبو جعفر، الرياض النضرة في مناقب العشرة،تحقيق عيسى عبد الله الحميري،دار الغرب الإسلامي،بيروت، سنة ١٩٩٦م، ط١، ج٢، ص٥٣. ابن قاضي شهبة ،أبو بكر بن احمد بن محمد، طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت،سنة ١٤٠٧هـ ،ط١، ج٤،ص٤٠٠. الاصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الاصغياء، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ، ط٤،ج١، ٣٥. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٨٥. الطبري، تاريخ الأمم، ج١، ص٥٠٤. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٤٢. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ص٨١-٧٦. الزمخشري،الفائق،ج٢، ص٤٢٤. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، ص١١١،١٢٩.اليعقوبي، تاريخ، ج١،

الذي جدد حفر زمزم وكان اكبر ولد أبيه [١] ، ولما توفى هاشم خلفه أخوه المطلب في أقامة الرفادة والسقاية وكان ذا شرف في القوم وفضل وكانت قريش تسميه "الفيض" لسماحته وفضله [٢] ، وقد خلف المطلب في الرفادة والسقاية ابن أخيه "شيبة" ابن هاشم المشهور بعبد المطلب الذي لقب " بشيبة الحمد" لكثرة حمد الناس له ولأنه كان مفزع قريش في النوائب وملجأهم في الأمور فكان شريف قريش وسيدها كمالاً وفعالاً غير مدافع ويقال لشيبة كانت في رأسه [٣] ، ولما توفى عبد المطلب قام بالرفادة والسقاية العباس بن عبد المطلب ، ولم يزل يتولاهما حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة سنة (٨هـ) فأبقاهما في يده.

أما بنو عبد الدار فقد اختصوا بالحجابة واللواء ورئاسة دار الندوة ، ولم تزل الحجابة بيد عبد الدار حتى توفى بعد أن جعل الحجابة بعده إلى ابنه عثمان ابن عبد الدار ودار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار ، ولم يزل بنو عثمان بن عبد الدار يولون الحجابة دون ولد عبد الدار حتى كان فتح مكة سنة(٨هـ) فقبضها رسول الله من أيديهم وفتح الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله من الكعبة ومعه مفتاحها فقال له العباس بن عبد المطلب " بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أعطنا الحجابة مع السقاية" فنزل قوله تعالى على نبيه :"إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" [٤] فدعا رسول الله عثمان بن طلحة ، ودفع إليه المفتاح وقال" خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله سبحانه ، وأعملوا فيها بالمعروف ، خالدة تالدة لا ينزعها من أيديكم إلا ظالم"[٥]، أما اللواء فكان في أيدي بني عبد الدار كلهم يليه منهم ذوو السن والشرف حتى كان يوم أحد . وزبدة القول أن هذه الوظائف لم تكن قبلية وإنما هي وظائف استلزمها وجود الكعبة بمكة وقيام الحج إليها والرغبة في تيسيره حتى تحصل مكة من وراء ذلك الفوائد المادية والأدبية التي كانت ضرورية لحياتها كبلد يعتمد على التجارة .

منزلة قبيلة قريش بين القبائل الأخرى.

ومما ساعد على علو منزلة قريش بين قبائل العرب عقدها حلف الفضول[٦] وسبب ذلك الحلف أن رجلا من بني زبيد قدم مكة معتمرًا في الجاهلية ومعه تجارة له فاشتراها منه رجل من بني سهم فأواها إلى بيته ثم تغيب فابتغى متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه فجاء إلى بني سهم ليستعديهم عليه فاغلظوا عليه فعرف أن لا سبيل إلى ماله فطوف في قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فلما رأى ذلك أشرف على أبي قبيس[٧] حين أخذت قريش مجالسها ثم قال بأعلى صوته :

يا لفهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائى الأهل والوطن

ومحرم أشعث لم يقضي عمرته يا آل فهر وبين الحِجر والحَجَر

ص٢٤٤. ابن الأثير، الكامل، ج١، ص٥٥٣. ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ص٢١٠. الزركلي، الإعلام،ج٧، ص٨١.ابن هشام، سيرة، ج١، ص١٢٧. السهيلي، الروض الأنف،ج١،ص٢٥١.

١)- الطبري، ، الرياض النضرة ، ج٢، ص٥٣ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٤٢

٢) الطبري، ، الرياض النضرة ، ج٢، ص٥٣. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٤،ص٤٠٠. الاصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الاصغياء ،ج١، ٣٥. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٨٥. الطبري، تاريخ الأمم، ج١، ص٥٠٤. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٤٢. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٧٦. الفائق،ج٢، ص٤٢٤. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، ص١١١،١٢٩.اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٢٤٤. ابن الأثير، الكامل، ج١، ص٥٥٣. ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ص٢١٠.

٦)- الطبري، الرياض النضرة، ج٢، ص٥٣. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٥٣ المقريزي، تقي الدين أبو محمد احمد بن علي، النزاع والتخاصم فيما بين أمية وهاشم، طبعة ليدن، سنة ١٨٨٨م.ص١٠. علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص١٠٦.

٤)- سورة النساء، آية ٥٨.

٥)- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣،ص١٢. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨،ص٢٣. ابن حجر العسقلاني، الإصابة،ج٣،ص٣٧١. السخاوي، شمس الدين، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة م،ط١، ج٢، ص٢٤٤. ابن حنبل، احمد بن محمد، مسائل الإمام احمد، تحقيق، فضل عبد الرحمن دين محمد، الدار العلمية، دلهي، ط١، ج١، ص١٠٤. علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص١٠٦.

١)- حلف الفضول : سمى بذلك لأنهم تحالفوا أن لا يتركوا عند أحد فضلا يظلمه أحد إلا أخذوه منه وقيل سمى به تشبيها بحلف كان قديما بمكة أيام جرهم على التناصف والأخذ للضعيف من القوي والغريب من القاطن وسمى حلف الفضول لأنه قام به رجال من جرهم كلهم يسمى الفضل ،الفضل بن حارث، والفضل بن وداعه، والفضل بن فضالة وقيل الفضل بن شراعة والفضل بن بضاعة والفضل بن قضاعة ، وقيل هم فضل وفضال وفضيل وفضالة ، وقيل فضل وفضالة ومفضل، وقيل حلف الفضول جمعا لأسماء هؤلاء انظر: الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تحقيق محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، سنة ١٣٩٩هـ، ط١، ج١،ص٢٨٨. ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٢٥٧. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج١، ص١٢٤٨. الجزري، النهاية في غريب الأثر، ج٣، ص٤٥٦. الزمخشري، الفائق، ج٢، ص٣٧٢. ابن الجوزي، غريب الحديث، ج٢، ص١٩٩. البيهقي، احمد بن الحسن بن علي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد بن عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنة ١٩٩٤م، ج٦، ص٣٦٧.

٧)- أبو قبيس: : جبل مستدير كالقبة لو رمى سهم من أسفله لبلغ قمته وهو شرقي مكة فترى الشمس من داخل المسجد الحرام وهو أول جبل وضع على وجه الأرض ويقال نزله آدم عليه السلام في مغارة في ذك الجبل سماها مغارة الكنز ودعا الله أن يقدسها. اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٦. الفاكهي، أخبار مكة، ج٣، ص٢١٨. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ ط٤،ج١، ص١٥٣. الطوسي، نظام الملك حسين، سياسة نامة أو سير الملوك، تحقيق يوسف حسين بكار ، دار الثقافة، قطر، سنة ١٤٠٧هـ ،ط٢، ج١، ص١٢١.

هل محضر من بني سهم بحضرتهم فعادل أم ضلال مال معتمر

تداعت قبائل من قريش إلى حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان[١] لشرفه وسنه وصنع لهم يؤمئذ طعامًا كثيرًا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمئذ معهم قبل أن يوحى إليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو أسد بن عبدالعزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فتعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويردوا إليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول ثم عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت فغسلت به أركانه ثم أتوا به فشربوه فحدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعى به في الإسلام لأجبت [٢]. وقد أورد ابن الجوزي ، أبيات أخرى تختلف في اللفظ تتفق من حيث المعنى.

يال قصي لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائى الدار والنفر

ومحرم أشعث لم يقضي حرمته بين الآلة وبين الحجر والحجر

أقائم من بني سهم بذمتهم أم ذاهب في ضلال مال معتمر[٣].

وقال الزبير بن عبد المطلب : واجتمعت بنو هاشم وزهرة وأسد وتيم في دار عبد الله بن جدعان وتعاهدوا ليكونن يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى ما عليه فسمى ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا : لقد دخل هؤلاء في فضل من الأمر ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي وردها إليه وفي هذا قال الزبير:

حلفت لنعقدن حلفا عليهم وان كنا جميعا أهل دار

نسميه الفضول إذا عقدنا يعز به الغريب لدى الجوار

ويعلم من حوالى البيت أنا أباة الضيم نمنع كل عار[٤].

وبقيت مكة مدينة كبيرة تتمتع بمركز هام وتوجيه عام من سائر البلدان حولها فأخذت بأسباب الاستقرار والتحضر نتيجة التنظيمات الإدارية التي شرعها قصي بن كلاب والذي يعود له الفضل الأول في قوة مكة ووحدة القبيلة التي كانت مطلب لابد منه لقبيلة تجارية مستقرة في بلد يعتمد في حياته على التجارة ، وما تجلبه لأهله من وسائل الرزق.

كما يعتمد على قدسية البيت الحرام الذي يأتيه الحجاج من كافة أطراف الجزيرة العربية ، ومن إطلاق هذه الأسماء على مكة يمكن أن يستدل على أنها كانت مدينة مقدسة وعاصمة للمنطقة التي وجدت فيها ، كما أن كثرة الأسماء تدلنا على شرف المسمى .

تسميات مكة المكرمة.

تعتبر مكة المكرمة من أهم مواضع الحضر في الحجاز على الإطلاق، و ترجع نشأتها الأولى إلى العمالقة [١] أول من سكن مكة ولما انزل إبراهيم الخليل ولده إسماعيل عليهما السلام مع أمه هاجر مكة أمرها أن تتخذ مسكناً فأصبح

---

١)- عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة سيد بني تيم كان يسمى حاسي الذهب لأنه كان يشرب في إناء من ذهب وفد على كسرى فأكرم مثواه وأطعمه بين يديه وهو أول من عمل الفالوذج للأضياف، وهو ابن عم والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان من الكرماء الأجواد في الجاهلية المطعمين كان في بدء أمره فقيرا وكان شريرا يكثر من الجنايات حتى ابغضه قومه وعشيرته وأهله وقبيلته حتى أبوه فخرج ذات يوم شعاب مكة حائرا فرأى شقا في حبل فظن أن يكون به شيئا يؤذي فقصده لعله يموت فيستريح مما هو فيه فلما اقترب منه إذا ثعبان يخرج إليه ويثب عليه فجعل يحيد عنه ويثب فلا يغني شيئا فلما دنا منه إذا هو من ذهب وله عينان هما ياقوتتان فكسره وأخذه ودخل الغار فإذا فيه قبور لرجال من ملوك جرهم. ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٢، ص٢١٧. الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج١،ص٦٠٩،ص٦٧٢.الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٦م، ط٢، ج١،ص٣٨٥. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٧م، ط٢، ج١، ص٢٨١.

٢) - ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، فتح الباري، تحقيق محي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت،ج٤، ص٤٧٣. أبو المحاسن، يوسف بن موسى، معتصر المختصر، مكتبة المتنبي، بيروت،ج٢ ، ص٢٧٦. ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٩٢- ٢٩٣. المقدسي ، البدء والتاريخ، ج٤، ص١٣٧. طبقات الحنابلة، ج١، ص٥٠. الفاكهي ، أخبار مكة، ج٥، ص١٩٠- ١٩١. اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٧-١٨. ابن الأثير، الكامل ، ج١، ص٥٧٠. ابن الجوزي ، المنتظم، ج٢، ص٣٠٨-٣٠٩.

٣) - ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ص٣٠٨-٣٠٩. الفاكهي، أخبار مكة، ج٣، ص٣٢٠.

٤) - ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٩١-٢٩٢. ابن الجوزي ، المنتظم، ج٢،ص٣١١.

سكانها من الاسماعليين إلى جانب قبائل عربية لم يذكر لنا المؤرخون عنها معلومات دقيقة كالعماليق وجرهم وخزاعة [٢] وكل ما قيل أن العمالقة استأذنوا هاجر في النزول بها فأذنت لهم ولما علمت جرهم الثانية بنزول العمالقة وما هم فيه من الخصب بادروا نحو مكة، ونزلوها واستوطنوها مع إسماعيل ومن تقدمهم من العمالقة ، وتكلم إسماعيل العربية خلاف لغة أبيه وبهذا أصبح الأسماعليون أو العدنانيون ، كما يسميهم المؤرخين المسلمين ،كانوا يتكلمون اللغة العربية التي لم تصلنا بها نقوش مكتوبة ،ربما بسب عدم وجود خط متميز لهم قبل الإسلام كخط المسند في الجنوب ،أو ربما لأن طبيعة السكان في الحجاز لم تكن تميل إلى الكتابة [٣] ، وان وجدت بعض الكتابات لغير الاسماعليين في الحجاز.ويذكر أن إبراهيم عليه السلام قد زار مكة مرتين ، وفى المرة الثانية أمره الله تعالى ببناء البيت وساعده في بنائه ابنه إسماعيل بدليل قوله تعالى"وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل"[٤]، وبينما كانا منهمكين في عملهما هذا جاءهما جبريل وأوصاهما بأداء فريضة الحج ويؤكد مؤرخو العرب أن الله تعالى قد أمر آدم بإعادة بناء الكعبة في وادي مكة الذي كانت الملائكة قد شادتها فيه قبل خلق الإنسان [٥] وحينما طغى الطوفان وطوى في لجته كل ما على الأرض، ورفعت الكعبة إلى السماء،حتى إذا غاض الماء، أعاد بناءها في مكانها السابق، إسماعيل وإبراهيم [٦] ومن هنا جاءت قدسية مكة أما عن اشتقاق كلمة مكة والمعاني التي تضمنتها فكانت محط اختلاف بين المؤرخين

فهناك أراء متعددة في أصل اشتقاقها ،فمنهم من يذهب إلى القول: أنها سميت بذلك لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم ،وذهب فريق آخر إلى أنها تقع بين جبليين مرتفعين عليها وهى في هبطه بمنزلة المكوك ،وبعضهم من يقول إلى إن الكلمة مشتقة من امتك من قولهم : امتك الفصيل أخلاف الناقة إذا جذب ما فيها جذباً أي بمعنى امتص كل ما فيه من اللبن وشربه قال الشاعر:

مكت فلم تبق في أجوافها دررًا شديداً فلم يبق فيها شيئًا [٧]

أي بمعنى تجذب الحسنات وتذهب السيئات ويتمثل ذلك بأداء فريضة الحج ، ولما كانت مكة مكاناً مقدساً، فقد امتكت الناس أي جذبتهم من جميع الأطراف[٨] .

ويرى ياقوت[٩] أنها سميت مكة من مك الثدي أي مصه لقلة ماءها لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه، لقلة مائها ، وقيل أنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يمك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئا من اللبن وهذا قول ثعلب وابن دريد ومكة مدينة في واد ، والجبال مشرفة من جميع النواحي محيطة حول الحرم ، وليس بمكة ماء جار، ومياهها من السماء، وليست لهم آثار يشربون منها، وأطيبها بئر زمزم، وليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية[١٠] وقال الشرقي بن قطامي :" إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فتمك فيه أي نصفر صفير المكّاء بتشديد الكاف طائر يأوي الرياض [١١] في الوقت الحاضر.

وقيل سميت بذلك لأن الناس كانوا يمكون ويضحكون فيها من قوله تعالى "وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكاء وتصديه فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون"[١٢]غير أن اسم مكة لما كان سابقاً لتفسيرات الإخباريين هذه ، ولما كان

---

٢) ـ العمالقة: بنحدرون من جدهم عمليق بن لاوذ بن سام وهو أبو العماليق وكان منزله الحرم وأكناف مكة ولحق بعض ولده بالشام ومن العماليق الفراعنة بمصر. الطبري، تاريخ الأمم،ج١،ص١٢٧. ١٢٨. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص١٢٦. ابن خلدون، مقدمة ، ج١، ص٣٥٠.

(٣) ـ الأصفهاني،أبو الفرج علي ابن الهيثم ،الأغاني، ج١٩،القاهرة ،سنة ١٩٢٩م،ص٩٤.

(٤)ـ النويري،شهاب الدين احمد بن عبدا لوهاب ،نهاية الأرب في فنون الأدب ،القاهرة ،سنة ١٩٤٣م،ج٢، ص٢٧٨.

٤)ـ سورة البقرة، آية ١٢٧.

٥)ـ ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص٢٠٤، ٢٦٥. الفاكهي ، أخبار مكة، ج٥، ص١٢٨. ابن الأثير، الكامل، ج١، ص٦١. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص ١٧١. ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١، ص١٢٦.

٦)ـ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، سنة ١٩٨٤م، ج١، ط٥.ج١، ص٣٥٠. ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص٢٠٤، ٢٦٥. الفاكهي ، أخبار مكة، ج٥، ص١٢٨. ابن الأثير، الكامل، ج١، ص٦١. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠،ص ١٧١. ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١، ص١٢٦.

(٢)ـ القرطبي، أبو عبدا لله محمد بن احمد، تفسير القرطبي، دار الشعب، القاهرة،ج٤،ص١٣٨ ، الطبري،محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار الفكر ، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ، ج٨، ص ٤١٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب،دار صادر، بيروت، ط١،ج١٠،ص٤٩١. البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم،تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب،بيروت، سنة ١٤٠٣هـ، ط٣، ج١،ص٢٦٩ـ٢٧٠.، الحنبلي، محمد بن أبي الفتح، المطلع على أبواب المقنع، تحقيق محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠١هـ ،ج١،ص١٧٨. القونوي ، قاسم بن عبد الله ، أنيس الفقهاء ، تحقيق احمد عبدا لرزاق الكبيسي ،ط١، دار الوفاء ،جدة، سنة ١٤٠٦هـ،ج١،ص١٢٨.

(٣)ـ ياقوت الحموي،شهاب الدين أبو عبدا لله ،معجم البلدان، مادة مكة،ج٥،بيروت، سنة ١٩٥٧م،ص١٨٢.

(٤)ـ ياقوت، معجم البلدان، مادة مكة ، ج٥،ص١٨٢. البكري، معجم ما استعجم، ج١،ص٢٦٩ـ٢٧٠.

(٥)ـ ياقوت،معجم البلدان، مادة مكة،ص١٨٢.، الحنبلي، إبراهيم بن محمد، المبدع، المكتب الإسلامي ،بيروت ،سنة ١٤٠٠هـ ،ج٣،ص٢١١، النووي، المجموع، دار الفكر، بيروت ،سنة ١٩٩٧م.ج٨،ص٢٠٤. القونوي، أنيس الفقهاء،ج١،ص١٢٨.

(٦)ـ ياقوت، معجم البلدان،،مادة مكة،ص١٨٢.

(٧) ـ سورة الأنفال،آية، ٣٥.

الجنوبيين قد سكنوا مكة مع الاسماعليين فان هناك من يرجح إن الاسم إنما اخذ من لغة الجنوب مستنداً إلى البيت الحرام فمكة أو مكرب في رأى بروكلمان كلمة يمنية مكونة من مك ـ رب ومك بمعنى بيت فتكون مكرب بمعنى "بيت الرب" أو بيت الإله ، ومن هذه الكلمة أخذت مكة أو بكة بقلب الميم باء على عادة أهل الجنوب في حين يذهب بروكلمان إلى القول إنها مأخوذة من كلمة " مقرب" العربية الجنوبية ومعناها الهيكل[١].

كما جاء ذكر مدينة مكة في جغرافية بطليموس تحت اسم "ماكورابا"(macoraba)[٢].

ويبدو أن اسم "ماكورابا" له علاقة بالبيت العتيق الذي كان سر شهرتها كعاصمة دينية في الجاهلية فكلمة "ماكورابا" قريبة من مكرب التي عرفت عند السبئيين وتعبر عن لقب كان يحمله الكهنة في سبأ قبل أن يتحولوا إلى ملوك والمرجح أنها تعنى"المقرب إلى الله "لأنها مدينة مقدسة وذهب زيدان إلى القول :أنها مشتقة من مك في البابلية بمعنى البيت [٣] والمتمعن في تفسيرات بروكلمان وزيدان في اشتقاق كلمة مكة والجذر التاريخي لها يرى فيها فيها الصفة الاستشراقية كعادة هؤلاء المنصرين يحالون نزع كل صورة مشرقة بالعرب وإلصاقها بأبناء جلدتهم. أما بالنسبة لما ورد في القرآن الكريم من تسميات مكة فذكرت بكة في قوله "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين"[٤] .

وفسر الإخباريون المقصود ببكة فقالوا أن بكة هي موضع البيت ومكة هو موضع القرية وقيل إنما سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها أمام البيت أو موضع طوافهم والبك دق العنق وسميت بذلك لأنها كانت تدق الجبابرة أذا ألحدوا فيها بظلم وقال عبدا لله بن الزبير لم يقصدها جبار قط بسوء إلا وقصه الله [٥] ، ويرى بعضهم أن بكة هي نفس مكة أبدلت أبدلت فيها الميم باء على عادة أهل الجنوب ويعتقد صاحب كتاب المفصل أن بكة ليست سوى لهجة من لهجات القبائل التي تبدل الميم باء فقال الزهري :بكة المسجد ومكة الحرم كله وقال مجاهد بكة هي مكة وقال أبو عبيدة بكة هي بطن مكة وقيل أن البك الزحم من قولك بكه يبكه بكًا فيجوز إن يسمى البيت لازدحام الناس فيه للتبرك بالصلاة ويجوز أن يسمى به ما حول البيت من المسجد لازدحام الناس فيه للطواف [٦] أي أزد حمو حتى وقع بعضهم على بعض وأصل الدك الكسر ويقال الدق ومنه قول الله تعالى"كلا إذا دكت الأرض دكًا دكًا" [٧] أي دقت جبالها وأنشازها حتى استوت ومثله تباك الناس عليه أي ازدحما وتدافعوا ويقال إنما سميت بكة لأن الناس يتباكون فيها أي يتدافعون ويقال في هذا المعنى ابتكت عليه الجماعة أي ازدحمت [٨] لقوله تعالى"وهدى للعالمين" [٩] وأن بكة بالباء اسم موضع البيت، وأن مكة بالميم اسم بقية الموضع، فتكون باء الجر هنا لظرفية مكان البيت خاصة. لا لسائر البلد الذي فيه البيت، والظاهر أن بكة اسم بمعنى البلدة وضعه إبراهيم علما على المكان الذي عينه لسكنى ولده بنية أن يكون بلدا، فيكون أصله من اللغة الكلدانية، لغة سيدنا إبراهيم عليه السلام[١٠]

كما سماها الله سبحانه وتعالى البلد الأمين في قوله تعالى "والتين والزيتون وطور سنيين وهذا البلد الأمين "[١١] فقال : ابن عساكر عن عباس"إن التين بلاد الشام والزيتون بيت المقدس وطور هو الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام ،وهذا البلد الأمين هو مكة المكرمة جعلها الله حرما آمنا ، لا يسفك فيها دم الإنسان ، ولا يظلم فيها أحد،وسميت

---

(٨) ـ بروكلمان ،تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي ،دار العلم للملايين ، بيروت ،ج١،ص٣

(٩)ـ جواد على،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، سنة ١٩٧١م، ج٤، ص١٨٨. الشريف، مكة والمدينة، ص٨٩.

(١)ـ جرجي زيدان،العرب قبل الإسلام، تعليق حسين مؤنس ، دار الهلال ، سنة ١٩٦٨م،ص٢٧٥.

(٢)ـ سورة آل عمران،آية ٩٦ـ٩٧.

(٣)ــ ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥،ص١٨٢. البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٦٩ــ ٢٧٠.القرطبي، تفسير القرطبي، ج٤،ص١٣٨،الطبري، ، تفسير الطبري، ـ،ج٤،ص١٣٨.، الكاساني ، علاء الدين ،بدائع الصنائع، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٩٨٢م،ط٢،ج٥،ص٨٣، السيواسي ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد،شرح فتح القدير، دار الفكر، بيروت،ط٢،ج٥،ص١٨١. ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم،غريب الحديث لابن قتيبة ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٣٩٧هـ ، ط١،ج١،ص٤٧٥. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث لابن الجوزي ، تحقيق عبد المعطي آمين، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٥هـ ط١،ج١،ص٨٤.

(٤)ـ البكري، معجم مل استعجم، ح١، ص٢٦٩. جواد علي، المفصل ،ج٤،ص١٨٩

(٥)ـ سورة الفجر، آية.٢١.

(٦)ـ البكري،معجم ما استعجم، ج١، ص٢٦٩ـ ٢٧٠.الخطابي، احمد بن محمد بن إبراهيم، غريب الحديث للخطابي،تحقيق عبد الكريم إبراهيم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٢هـ، ج٢،ص٤٢٨ـ٤٢٩.،ا بن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد،مصنف ابن شيبة ،تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٠٩هـ،ط١،ج٣،ص٢٧٣ـ٢٧٤، المقدسي، عبد الله بن احمد ، المغنى، دار الفكر ،بيروت،سنة ١٤٠٥هـ، ط١،ج٢،ص٢١١.، الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد، المكتبة العلمية، بيروت،سنة ١٣٩٩هـ،ج١،ص١٠٥. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ، مؤسسة الرسالة، بيروت،القاموس المحيط، ج٦،ص١٢٠٦.، سيد فرج راشد،القدس عربية إسلامية، بيروت،ط٢، سنة ١٩٩٥م،ص٣٣

(٧)ـ سورة آل عمران،آية ٩٦ـ٩٧

(١٠) ـ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ): التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،ج٣،ص١٥٩

(٩) ـ سورة البلد ، آية ١ـ٣.

البلد في قوله تعالى:" لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد" [١] والبلد في اللغة : الصدر قال: ابن عباس هي مكة وهى صدر القرى ،وعرفت كذلك بالبيت العتيق في قوله تعالى " وليطوفوا بالبيت العتيق"[٢]، لأنه عتق من الجبابرة وسمى الله تعالى الكعبة البيت الحرام في قوله تعالى " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس "[٣] ، والبيت المحرم في قوله تعالى" ربنا أني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم" [٤]، ويقال أن أحد كبار مكة ضجر من مناخها وقالوا ما قاله صفوان بن أمية احد رجال مجلس الشورى القرشي" ليس لنا بها مقام"[٥]

وسماها الله تعالى أم القرى في قوله تعالى " لتنذر أم القرى ومن حولها"[٦] ولعل هذه التسمية إنما تشير إلى أن مكة إنما هي أعظم مدن الحجاز شأناً لأنها تضم بيت الله بيت وضع للناس فيه الهدى وفيه البركة وفيه الخير الكثير جعله الله مثابة أمن للناس ولأن الأرض دحيت من تحتها ولأنها قبلة تؤمها جميع الأمم ولأنها مقدمة على جميع الأماكن[٧] ، كما ذكر الإخباريون لمكة أسماء أخرى منها النساسة ، الباسة لأنها تبس من ألحد فيها أي تهلكه وقيل لأنها تبسهم أي تطردهم أي تزجرهم وتسوقهم من قوله تعالى:" وبست الجبال بسا"[٨] والناسة بالنون لأنها تنس أي تحطم الملحدين وقيل تخرجهم أو لقلة مائها، والنس بمعنى السوق نس إبله إذا ساقها وسميت معاد، لقوله تعالى:" إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين"[٩] والحاطمة لأنها تحطم من استخف بها ومنه قوله تعالى" إذا رجت الأرض رجا"[١٠] ،وسميت صلاح لأمنها قال محمد بن عبد الواحد والصلح إتيان صلاح وأنشد وإتياني صلاحا لي صلاح وقال: حرب بن أمية لأبي مطر الحضرمي يدعوه إلى حلفه ونزول مكة أبا مطر هلم إلى صلاح فتكنفك الندامى من قريش ، وتسكن بلدة عزت قديمًا وتأمن أن يزورك رب جيش [١١]. والعرش اسم لمكة على لفظ عرش الملك[١٢] والقادس لأنها تقدس أي تطهر من الذنوب، والمقدسة ، وكوثي باسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار ومن طريف القول إن لمكة المكرمة تسميات كثيرة منها ما ورد ذكره في القرآن الكريم مثل مكة ، بكة ،البلد ، البلدة، البلد الأمين، القرية،معاد، الوادي،مخرج صدق، ومنها ما جاء مبعثراً في المصادر التاريخية مثل العروض، السيل ، البنية،أم رحم والرحم الرحمة يقال رحمته رحمة ورحماً ومرحمة لأن الناس يتراحمون فيها ويتوادعون أم زحم فهي من الازدحام،أصبح،الحرام، الرتاج ، الناشة، [١٣]،المنسأة ، تعالى حرم

---

(١٠) - سورة الحج ، آية ٤٩.
(١١)- سورة المائدة ، آية ٩٧.
(١٢)- سورة إبراهيم ، آية ٣٧.
(١٣)- سورة الأنعام، آية٦٢.
(١٤)- علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ص٩٦.
(١)غريب الحديث للخطابي ،ج٣،ص٧١. الزمخشري ، محمود بن عمر، الفائق، تحقيق،علي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة،لبنان،ط٢،ج١،ص١٢٦. ابن رشيق ، في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل ، سنة ١٩٨١، ج١، ص٥٨. ألأزرقي ، أبو الوليد بن عبد الله بن أحمد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ،تحقيق،رشدي صالح، نشر دار الأندلس مطابع مايتو كرومر ش.م، بنتو مدريد اسبانيا، ج١، ص٢٨٠.السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام، تقديم وتعليق طه عبدالرؤوف سعد مكتبة الكليات الأزهرية ومؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، د،ت، ج١،ص١٣٩.السيوطي، الحافظ جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، سنة ١٩٦٤م،ج١،ص٦٣. القاسي أبي الطيب، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي المالكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي ،ط١، سنة ١٩٨٥م،ج١،ص٨٢. ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ، تفسير ابن كثير، دار أحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه،ج١،ص٣٨٣. ابن الجزري، المرصع في الآباء الأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات ، تحقيق فهمي سعد ، عالم الكتب ،ط١، سنة ١٩٩٢م،ص١٥٦. القاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق أديب محمد الغزاوي ، دار صادر،بيروت،ط١،سنة ٢٠٠٠م،ص٤١-٤٢
(٢)- القاسي، تقي الدين محمد بن احمد شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٥هـ، ج١، ص٧٨.
(٣)- سورة القصص، آية ٨٥.
(٤)- سورة الواقعة، آية ٥.
(٥)- سورة الواقعة، آية ٤.
(١) - البكري، معجم ما استعجم،ج١، ص٢٦٩
(٧)- البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٧٠.
(٨)- ابن رشيق، في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج١، ص٥٨. الأزرقي،أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج١، ص٢٨٠.السهيلي، ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام، ج١،ص١٣٩.السيوطي، ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،ج١،ص٦٣. الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ،ج١،ص٨٢. ابن كثير ، تفسير ابن كثير ،ج١،ص٣٨٣. ابن الجزري، المرصع في الآباء الأمهات والأبناء والبنات والإذواء والذوات ، ،ص١٥٦. الفاسي ، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، ص٤١-٤٣. السيد عبد العزيز سالم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ص٢٨٩-٢٩٧. الشريف ، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ٨٩-٩٠. ، الفائق، ج١، ص١٢٦. الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق ، مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، دار المكتب،بيروت،سنة ١٤٠٣هـ،ط٢ج٥،ص١٤٩،ج١١،ص١١٤، الفاسي، شفاء الغرام،ج١،ص٨٠.البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٦٩- ٢٧٠.
مصنف عبد الرزاق، ج٥، ص١٤٩،ج١١،ص١١٤ في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام، ج١،ص١٣٩.السيوطي، ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،ج١،ص٦٣. الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ،ج١،ص٨٢. ابن كثير ، تفسير ابن كثير ،ج١،ص٣٨٣. ابن الجزري، المرصع في الآباء الأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات ، ،ص١٥٦. الفاسي ، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، ص٤١-٤٣. السيد عبد العزيز سالم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ص٢٨٩-٢٩٧. الشريف ، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ص٨٩-٩٠.

الله،تعالى بلد الله ، فادان ، طيبة ، قرية النمل،نقرة، الغراب، قرية الحمس ، الحاطمة، وكراع الرأس، لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان،وأنشد

وفي الرأس آيات لمن ذا حجا وفي مدين العليا وفي موضع الحجر[١]

وعرفت بكوثي بقعة بمكة وهي محلة بني عبد الدار وقيل جبل بمنى وقال:

لعن الله منزلاً بطن كوثي ورماه بالفقر والأمعار

ليس كوثي العراق أعنى ولكن كوثة الدار دار عبد الدار[٢].

كما عرفت بسيوحة، السلام، العذراء،نادرة، النجز، العرش،العروش،الحرمة، البيت العتيق،

البيت،الرأس، القادسية وقالوا سميت القادسية لأنها نزلها قوم من أهل قادس من أرض خراسان [٣]،المسجد الحرام لعله مأخوذ من قوله تعالى:" لتدخلن المسجد الحرام"[٤]، المعطشة، المكتان،النابية، أم روح، برة، وبساق،[٥] وقد جمع

ابن ظهيرة عن ابن أبو البقاء ابن الضياء الحنفي رحمه الله سبعة أبيات جمع فيها من أسماء مكة شرفها الله نحو ثلاثين اسماً هي:

لمكة أسماء ثلاثون عــددت ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بكة

صلاح وكوثي والحرام وقادس وحاطمة البلد والعريش بقرية

ومعطشة أم القرى رحم ناسة وناسسة رأس بفتح لهمزة

مقدسة والقادســة ونــاشة ورأس وتاج كام كوثي كبره

سبوحة عرش أم رحمان عرشنا كذا حرم البلد الأمين كبلدة

كذاك اسمها البلد الحرام لأمنهــا وبالمسجد الأسن الحرام تسمت

وما كثرة الأسماء إلا لفضلهـــا حباها به الرحمن من أجل كعبة.[٦]

ولا يخفى على أحد أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وان كانت التفسيرات قد اختلفت وتباينت فإنها جميعاً تصب في معنى واحد وأن مكة لعبت دوراً كبيراً في التحكم في التجارة العالمية نظراً لموقعها وقدسيتها الدينية التي حباها الله عز وجل. فلم تكن مكة مدينة تجارية فحسب بل كانت فوق ذلك مركزا دينيا يؤمه في المواسم كثير من القبائل العربية ، كما أن وجود الحرم فيها ضمن لها سلامة أرزاقها ، وجعلها بعيدة عن سطوة جيرانها ، وما زالت وستبقى مهوى أفئدة الناس يأتونها من كل فج عميق.

---

[١])- البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٧٠.

(١)- ابن رشيق، في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ، ج١، ص٥٨. الأزر قي، ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج١، ص٢٨٠.السهيلي ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام،ج١،ص١٣٩.السيوطي، ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ،ج١،ص٦٣. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ،ج١،ص٨٢. ابن كثير ، تفسير ابن كثير، ،ج١،ص٣٨٣. ابن الجزري، المرصع في الآباء الأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات ، ،ص١٥٦. الفاسي ، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، ص٤١-٤٣. السيد عبد العزيز سالم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٢٨٩-٢٩٧. الشريف، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ص٨٩-٩٠. ، الفائق، ج١، ص١٢٦. النووي، المجموع، ج٨ ،ص ٢٠٤

[٢])- البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٧٠.

(٣)- سورة الفتح، آية ٢٧.

(٤)- الزمخشري، الفائق، ج١،ص١٢٦. ، البكري، معجم ما استعجم،ج١،ص٢٦٩-٢٧٠.

(٥)- ابن ظهيرة، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، ١٣٩٢هـ، ص١٦٢.

الخاتمة

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد.
فبعد هذه الرحلة في كتب التراث فقد تبين لنا أن ، تسميات مكة والمعاني التي تضمنتها كل تسمية من هذه التسميات ، لها دلالة تاريخية أذا أخذنا بعين الاعتبار أن مكة قديما لعبت دورًا تاريخيًا مهمًا،إذ كانت تتحكم بالتجارة القادمة والوافدة ، أضف إلى ذلك إن مكة تمتعت بهالة دينية فكان بناء البيت الحرام العامل الرئيسي لقيام مكة ، إذ جعلها في موضع احترام بين بلدان العالم قديما وحديثًا فقد شرفها الله تعالى على بقية بقاع الدنيا .
ومع هذا فأنني وان تمكنت من رصد تسميات مكة فاني اعترف بالعجز والقصور في تتبع اسماء مكة والوقوف على معانيها ، وبعد أن رصدت هذه التسميات فان أك وفقت فيما كتبت عنها فبفضل الله وحده وإن لم أك وفقت فحسبي أني اجتهدت ولن اترك قولا قيل في هذه االتسميات إلا وسأبحث عنه في قابل أيامي إن شاء الله.
وبعد فان وفقت فمن الله وحده فهو صاحب الفضل في الأولى والآخرة وان كان غير ذلك فمن الشيطان ومني والله ورسوله منه براء.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د/ خالد الجبالي
غرة ربيع الأول ١٤٣٢هـ

قائمة المصادر والمراجع العربية.

القرآن الكرم.

أولا:- المصادر الأولية.

- **ابن الأثير،محمد بن محمد ،الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢، سنة ١٩٩٥م،ج١.**
- **الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٦م، ط٢، ج١.**
- **الأزرقي، أبو الوليد بن عبد الله بن أحمد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ،تحقيق،رشدي صالح، نشر دار الأندلس مطابع مايتو كرومر ش.م، بنتو مدريد اسبانيا، ج١.**
- **الاصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله ،حلية الأولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتاب العربي،بيروت،سنة ١٤٠٥هـ،ط٤.**
- **الأصفهاني،أبو الفرج علي ابن الهيثم ،الأغاني، ج١٩،القاهرة ،سنة ١٩٢٩م.**
- **ا بن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد،مصنف ابن شيبة ،تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٠٩هـ،ط١،ج٣.**
- **ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ ط٤،ج١.**
- **البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم،تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب،بيروت، سنة ١٤٠٣هـ، ط٣، ج١.**
- **البلاذري ، احمد بن يحيى ، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان،دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٤٠٣هـ ،ج٤.**
- **البيهقي ، احمد بن الحسن بن علي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد بن عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنة ١٩٩٤م، ج٦.**
- **الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ج٥**
- **الثعالبي،أبو منصور عبد الملك بن محمد ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف ، القاهرة،، ط١، سنة ١٩٦٥م ،ج١.**
- **الجزري، أبوا لسعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد، المكتبة العلمية، بيروت،سنة ١٣٩٩هـ،ج١.**
- **ابن الجزري، المرصع في الآباء الأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات ، تحقيق فهمي سعد ، عالم الكتب ،ط١، سنة ١٩٩٢م.**
- **ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دار صادر ،بيروت،سنة ١٣٥٨هـ، ط١ج٢.**
- **ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث لابن الجوزي ، تحقيق عبد المعطي آمين، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، سنة١٤٠٥هـ ط١،ج١.**
- **ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي البجاوي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت،سنة ١٩٩٣م، ط١،ج٢.**
- **ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، فتح الباري، تحقيق محي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت،ج٤.**
- **ابن حنبل، احمد بن محمد، مسائل الإمام احمد، تحقيق، فضل عبد الرحمن دين محمد، الدار العلمية، دلهي، ط١، ج١..**
- **الحنبلي، محمد بن أبي الفتح، المطلع على أبواب المقنع، تحقيق محمد بشير الأدلبي ، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠١هـ ،ج١.**
- **الحنبلي، إبراهيم بن محمد، المبدع، المكتب الإسلامي ،بيروت ،سنة ١٤٠٠هـ ،ج٣.**
- **الخطابي، احمد بن محمد بن إبراهيم، غريب الحديث للخطابي،تحقيق عبد الكريم إبراهيم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٢هـ، ج٢.**
- **ابن الخطيب ،أبي العباس احمد بن حسن،كتاب الوفيات،تحقيق عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، سنة ١٩٧٨م، ط٢،ج١.**
- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، سنة ١٩٨٤م، ج١، ط٥.**
- **الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن، تحقيق، فواز احمد وخالد السبع،دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ط١، ج٢.**
- **الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أدب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ط٤، المكتبة التجارية ،مصر، ج١.**
- **الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، سنة ١٩٤٨م.**
- **الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان،بيروت، سنة ١٩٩٥م.**
- **ابن رشيق، في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل ، سنة ١٩٨١، ج١**
- **الزمخشري ، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق،علي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة،لبنان،ط٢،ج١.**
- **الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٧م، ط٢، ج١.**
- **السخاوي، شمس الدين، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة م،ط١، ج٢.**
- **ابن سعد، محمد بن منيع أبو عبد الله، الطبقات الكبرى، دار صادر ، بيروت،ج١.**
- **السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام، تقديم وتعليق طه عبدالرؤوف سعد مكتبة الكليات الأزهرية ومؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، د،ت، ج١.**
- **السيوطي، الحافظ جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، سنة ١٩٦٤م،ج١.**
- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة،مصر،سنة ١٩٥٣م،ط١، ج١.**
- **السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد،شرح فتح القدير، دار الفكر، بيروت،ط١**

- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق ، مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار المكتب،بيروت،سنة ١٤٠٣هـ،ط٢ج٥،ج١١.
- الطبري،محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار الفكر ، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ، ج٨.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ،ط١، ج١.
- الطبري،احمد بن عبد الله أبو جعفر،الرياض النضرة في مناقب العشرة، تحقيق عيسى عبد الله الحميري، دار الغرب الإسلامي،بيروت، سنة١٩٩٦م، ط١.
- الطوسي، نظام الملك حسين، سياسة نامة أو سير الملوك، تحقيق يوسف حسين بكار ، دار الثقافة، قطر، سنة ١٤٠٧هـ ،ط٢، ج١.
- الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي ،ط١، سنة ١٩٨٥م،ج٢.
- الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق أديب محمد الغزاوي ، دار صادر،بيروت،ط١،سنة ٢٠٠٠م.
- الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش ، دار خضر، بيروت، ط٢، سنة ١٤١٤هـ ،ج٥ .
- أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفوة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس، دار المعرفة ، بيروت، ط٢،سنة ١٩٧٩م، ج١.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة، بيروت، ، ج٦.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد،طبقات الشافعية،تحقيق الحافظ عبد العليم خان،عالم الكتب ،بيروت،ط١سنة ١٤٠٧هـ.
- القونوي ، قاسم بن عبد الله ، أنيس الفقهاء ، تحقيق احمد عبد الرزاق الكبيسي ، ط١، دار الوفاء ،جدة، سنة ١٤٠٦هـ،ج١.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم،غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٣٩٧هـ، ط١،ج١.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، تفسير القرطبي، دار الشعب، القاهرة،ج٤ .
- الكاساني ، علاء الدين ،بدائع الصنائع، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٩٨٢م،ط٢،ج٥.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت ،ج٢.
- ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ، تفسير ابن كثير، دار أحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه،ج١.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيرو ت لبنان، سنة ١٩٧١م ، ج١.
- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،ج٣٠.
- ابن عبد ربه أبو عمر احمد بن حمد الأندلسي، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة ١٩٤٠م،ج١.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر،ج١.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله ، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ، بيروت، ج٢.
- أبو المحاسن، يوسف بن موسى، معتصر المختصر، مكتبة المتنبي، بيروت،ج٢.
- المقري، احمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس،دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٨م،ج٢.
- المقريزي، تقي الدين أبو محمد احمد بن علي، النزاع والتخاصم فيما بين أمية وهاشم، طبعة ليدن، سنة ١٨٨٨م.
- المقدسي، عبد الله بن احمد ، المغنى، دار الفكر ،بيروت،سنة ١٤٠٥هـ، ط١،ج١.
- المقدسي، مطهر بن طاهر،البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ج٤.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب،دار صادر، بيروت، ط١،ج٢،ج١٠.
- ابن هشام، عبد الملك الجعافري ، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، راجع أصولها وعلق عليها، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة ، ج١.
- أبي هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، سنة ١٩٨٨م، ج٢.
- الهروي ، محمد بن أحمد بن الأزهر، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تحقيق محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، سنة ١٣٩٩هـ، ط١، ج١.
- النيسابوري ، أبو الفضل احمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين، دار المعرفة، بيروت،ج٢.
- النسائي، احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٩١م، ط١، ج٢،
- النويري،شهاب الدين احمد بن عبدا لوهاب ،نهاية الأرب في فنون الأدب ،القاهرة ،سنة ١٩٤٣م.
- النووي، أبو زكريا يحي بن شريف المجموع، دار الفكر، بيروت ،سنة ١٩٩٧م.ج٨.
- النووي، أبو زكريا يحي بن شريف، تحرير ألفاظ التنبية ، تحقيق عبد الغني الدفر، دار القلم، دمشق، ط١، سنة ١٤٠٨هـ،ج١.
- ياقوت الحموي،شهاب الدين أبو عبدا لله ،معجم البلدان ،ج٥، دار الفكر،بيروت، سنة ١٩٥٧م
- اليعقوبي ، احمد بن جعفر، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ،بيروت،ج١.

ثانيًا :ـ المراجع العربية.

- بروكلمان ،تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي ،دار العلم للملايين ، بيروت ،ج١،.
- جرجي زيدان،العرب قبل الإسلام، تعليق حسين مؤنس ، دار الهلال ، سنة ١٩٦٨م
- جواد على،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام مطبوعات المجمع العلمي العراقي،سنة ١٩٧١م،ج٤،
- الزركلي، خير الدين، الإعلام، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان سنة ١٩٨٤م،ط٦.
- سيد فرج راشد،القدس عربية إسلامية، بيروت،ط٢، سنة ١٩٩٥م.
- الشريف، احمد إبراهيم،مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم،دار الفكر العربي،، القاهرة،سنة ٢٠٠٣م.
- علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.